Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمكانة الزوج عظيمة جدًا، ومراعاة مشاعره في الغضب والفرح، أمر بدهي لكل مؤمنة عينها على الجنة.

٢ ـ الأدب عنوان الهجر بين الزوجين:

إن الحياة الزوجية ليست بين مَلَكين لا يخطئان، وإنما بين بشرين يصيبان ويخطئان؛ لذا فإنه لابد أن يكون بين كل من الزوجين وقفات، وسوء تفاهم ونحو ذلك من المشكلات التي تحدث داخل البيوت، ولكن يجب ألا ننسى خلق الأدب عند حدوث أية مشكلة أو هجر بين الزوجين، وهذا معناه ألا يكون الهجر مجحفًا ويمتد لمدة طويلة بلا سبب شرعي، بل بالقدر المشروع، ولا يتناول أحدهما الآخر بسوء من السلوك أو الألفاظ البذيئة.

قال الحافظ: «وقول عائشة: «أجل يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك»[1] قال الطيبي: هذا الحصر لطيف جدًا؛ لأنها أخبرت أنها إذا كانت في حال الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا تتغير عن المحبة المستقرة.

قال ابن المنير: مرادها أنها كانت تترك التسمية اللفظية، ولا يترك قلبها التعلق بذاته الكريمة مودة ومحبة.

قال الحافظ: وفي اختيار عائشة ذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام دون غيره من الأنبياء دلالة على مزيد فطنتها؛ لأن النبي ﷺ أولى الناس به كما نص عليه القرآن، فلما لم يكن لها بد من هجر الاسم الشريف أبدلته بمن هو منه بسبيل حتى لا تخرج عن دائرة التعلق به في الجملة»[2].

(وأغلب البيوت لا تخلو من مغاضبات بين أهلها حتى بيوت أهل الفضل والصلاح، ولكن أهل الفضل والصلاح لا يتركون الأمور تسير على ما يحبه الشيطان

---

(١) فكيف بمن تهجر فراش الزوجية، أو تترك البيت بدون عذر شرعي؟!

(٢) الفتح (٩/ ٢٣٧).